

الباب الأول

مقدمة

أ. بواعث البحث

سيد قطب هو زعيم وجيه في عالم حركة اسلامية. وكان اسمه معروفاً بكونه أديباً كبيراً ومفكراً إسلامياً نقدياً، ومفسراً وكاتباً منتجعاً. ويعرف أيضاً، بالمنظر الإيدولوجي في منظمة الحركة الشهيرة جداً في مصر وهي منظمة الإخوان المسلمين. كالمفكر الثاني بعد حسن البنا،^١ قد حصلت فكرة سيد قطب على مكانها وأتباعها^٢ في هذه المنظمة. حتى في المؤتمر، تم الاعتراف بأفكار سيد قطب كجزء من الأفكار الشرعية لهذه المنظمة.^٣

خلال حياته، كان سيد قطب يصبّ أفكاره دائماً في كتابته، فحصل كتباً شائعة وكبيرة الطلب من قِبَل المسلمين. فالكتب الاستثنائية التي كتبها كثيرة، منها كتاب معالم في الطريق الذي حمله إلى "الشهادة" على جبل المشنقة. وأيقظ هذا الكتاب روح الجهاد للمسلمين وأقرت الحكومة المصرية على حضره في مصر.

^١ واسمه بالكامل حسن أحمد عبد الرحمن مُجدد البنا الساعاتي (ت. ١٩٤٩) هو مؤسس ومرشد الأول لمنظمة الإخوان المسلمين. انظر حسن البنا/ https://ar.wikipedia.org/wiki/حسن_البنا اطلع عليه بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠١٨.

^٢ ويسمى أتباع سيد قطب بالقطبيين (Quthbistes).

^٣ مُجدد عماد الدين رحمة، *Arus Baru Islam Radikal : Transmisi Revivalisme Islam Timur Tengah ke Indonesia* (جاكرتا: إيرلنجكا، ٢٠٠٥)، ٤١.

وبالإضافة إلى ذلك، كتب سيد قطب التفسير المسمى بـ"في ظلال القرآن" وهو أشهر كتابه في مجال التفسير القرآن. وحصل هذا التفسير ترحيباً رائعاً من المسلمين. بل، كثيراً من الباحثين الذين يدرسون هذا الكتاب ويبحثونه. وهذا ثابت بوجود محاولة ترجمة كتاب تفسير في ظلال القرآن في لغات متنوعة في العالم. على الأقل -وفقاً لسجلات أوميج بهاتيا (Umej Bhatia)- قد تُرجم هذا الكتاب إلى الفارسية والتركية والأوردية والبنغالية والإنجليزية والإندونيسية والملايو.^٤

ومع أن سيد قطب معظّم ومحترم بين منظمة الإخوان المسلمين ومُعظّم أتباعه. للأسف، كثير من الباحثين الغربيين يتهمونه كالمفكر المحافظ الأصولي والمائل إلى التطرف. وذكر جون لويس إسبوزيتو^٥ (John Louis Esposito) في مؤلفه "unholy war" أن سيد قطب هو الأب في الجهاد المتشدد (father of militant jihad) ، والحركة الإسلامية المتطرفة (godfather to muslim extremist movement) وشهيد الإسلام المتطرف (martyr of islamic radicalism). وهذا بسبب أفكاره الذي يؤثّر ويُلهم جماعات المسلمين المناضلين ومنهم أتباع أسامة بن لادن والقاعده.^٦ وكذلك كارين أرمسترونغ (Karen Armstrong)، تعتبر بأنه 'مؤسس الأصولية والراديكالية السُّنيّة'.

^٤ <https://www.republika.co.id/berita/shortlink/72910>. اطلع عليه بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠١٨.

^٥ هو أستاذ في مجال الدين والعلاقات الدولية. بالإضافة إلى ذلك ، فهو أيضاً مدير مركز التفاهم بين المسلمين والمسيحيين بجامعة جورجيتاون. ومن مؤلفاته : 'Unholy War: Terror in the Name of Islam : The Islamic Threat : Myth or Reality? Islam : The Straight Path ، وغير ذلك.

^٦ جون لويس إسبوزيتو ، 'Unholy War' ، ٥٦ .

الصورة السيئة التي كانت موجهة إلى سيد قطب تم تعزيزها من قبل وسائل الإعلام الغربية. على سبيل المثال ، بول برمان - كاتب عمود أمريكي - وسماه بفيلسوف الإرهاب الإسلامي.^٧

وجاء نقد أفكار سيد قطب من قبل داخلي المسلمين، ومنهم يوسف القرضاوي - وهو أحد قادة الإخوان المسلمين أيضا- ذكر أن المؤلفات التي كتبها سيد قطب في الفترة الأخيرة، هي مؤلفات متطرفة يجب أن تكون مسؤولة عن اندلاع الإسلام المتشدد مؤخرًا.^٨ وراجع القرضاوي أن تفسير في ظلال القرآن مسؤول عن ظاهرة التطرف والإرهاب التي ظهرت في مصر.^٩

ومن المشكلات التي ترتبط بأفكار سيد قطب هي تكفيره المسلمين. وهذا التكفير لا ينفصل عن مفهوم الجاهلية والحاكمية الذي يتصور في تفكيره و يحتوي في كتاباته. واعتبر بعضهم أن الجاهلية التي يطلقها على المجتمع الإسلامي هي التي تسبب على تكفير المسلمين. ونتيجة لهذه الفكرة، ظهر تكفير المسلمين الذين يعتبرون بأنهم قد وقعوا في حالة الجاهلية بسبب تدخلهم في حكم الله ولم يقيموا به ويقدمون حكم الانسان على حكم الله.

وهناك كثير من كتابات العلماء التي تتكلم عن مشكلة تكفير سيد قطب المسلمين، منها ما كتبه علي الشعبي بعنوان 'سيد قطب داعية الإرهاب والتكفير والدم'. وأشار إلى أنه كان سببا في

^٧ إيروان مصدوقي، *Berislam Secara Toleran : Teologi Kerukunan Umat Beragama* (باندونج:

ميزان، (٢٠١١)، ٢٤٨

^٨ إيروان مصدوقي، *Berislam Secara Toleran*، ٢٤٥

^٩ إيروان مصدوقي، *Berislam Secara Toleran*، ٢٤٩.

كل أعمال الإرهاب والتكفير وسفك الدماء التي وقعت في هذا العالم.^{١٠} وكذلك ما كتبه الشيخ ربيع بن هادي المدخلي بعنوان 'سيد قطب هو مصدر التكفير المجتمع الإسلامية'، ويحتوي هذا الكتاب على أفكار متنوعة لسيد قطب فيما يتعلق بالتكفير ومختلف الآراء والشهادات من العلماء فيما يتعلق بتكفيره المسلمين.^{١١}

وفي الحقيقة، كان النبي ﷺ منع أمته لتكفير أخيه المسلم. ويشبهه ﷺ من لعن و حَكَمَ أخيه المسلم بالكفر كقتله كما روي عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه :

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»^{١٢}

فإنهم من هذا الحديث، أن التكفير الذي يقوم به بعض الناس على المسلمين، سواء كان شخصياً أو جمعياً أشد ممنوعاً. ما لم يكن التكفير موافقاً للقواعد واللوائح التي تنطبق. وأما تكفير سيد قطب المسلمين في حقيقته لم يزل متنازعا. وهناك بعض العلماء الذين يزعمون أنه يكفر المسلمين وبعضهم ينكرون ذلك.

^{١٠} علي شعبي، *Sayyid Quthb: Inilah Bianganya Terorisme, Pengkafiran, dan Pertumpahan*

Darah terj. Muhtarom (دم: دوتا أكسارا موليا، ٢٠١٠)

^{١١} ربيع بن هادي عمير المدخلي، سيد قطب هو مصدر تكفير المجتمعات الإسلامية (القاهرة: دار الإمام أحمد،

٢٠٠٥).

^{١٢} محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه الجزء: ٤ (القاهرة:

المطبعة السلفية، ١٤٠٠هـ)، ١١٠-١١١

والحديث عن مشكلة إطلاق مصطلح الكافر لغير مسلم، كان فيه مجادلة كثيرة بين أناس يدعمونها ويرفضونها وبالخصوص بإندونيسيا. هم الذين يرفضوا إطلاق 'كافر' لغير المسلمين يقولون بأن هذا المصطلح له دلالة سلبية، وكأنه السخرية والشتيمة لمن يطلق به، ولكن في الحقيقة ليس كذلك. في الحقيقة كان القرآن يطلق مصطلح الكافر لغير مسلمين لأنهم جاحدون بوجود الله عز وجل ووحدانيته ورسله وكتبه.

وكان في كل أديان في هذا العالم، لهم مصطلحات متنوعة يطلق لأتباع الدينية غير دينهم وعقيدتهم. وهذا مثل في المسيحية، هم يطلقوا مصطلح 'الخروف الضال' (*the lost sheep*)^{١٣} لمن لم يؤمن بعقيدتهم. وكذلك في اليهودية، هم يطلقوا مصطلح 'الأغيار أو جوييم' (*goyim*) لمن ليس يهوديا.^{١٤} ولكن في الحياة اليومية، وبالخصوص بإندونيسيا، لم يزل في إطلاق مصطلح الكافر، فيه اختلافات كثيرة ومجادلة كبيرة. حتى في آخره، كان هناك منظمة المجتمع الإسلامية تدعو إلى عدم استخدام هذا المصطلح واستبدالها بمصطلح آخر وهو مواطنون أو غير مسلم (*non muslim*).

والحديث عن مشكلة التكفير بين المسلمين، فهناك على الأقلّ مسألتين في ذهن المسلمين عاماً. المسألة الأولى، من الذي يمكن أن يُحكم عليه بالكفر، وهل يمكن أيضاً أن يحكم على المسلم بالكفر، وإن كان مُمكنًا، فما هي خصائص الذين يمكن أن يحكم عليهم بالكفر؟. والمسألة الثانية، ما هي أفضل طريقة في التعامل مع الكفار في الحياة اليومية؟

^{١٣} انظر لوقا (١٥ : ٣-٧). وماثيوز (١٨ : ١٢-١٤).

^{١٤} الأغيار هو مصطلح ديني يهودي يطلقه اليهود على غير اليهود. وهو المقابل العربي للكلمة العربية "جوييم". وهذه هي صيغة الجمع للكلمة العربية "جوي". انظر أغيار_(يهودية) <https://ar.wikipedia.org/wiki/>. اطلع عليه بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠١٨.

وهاتين مسألتين، وهي معرفة خصائص الكفار وكيفية التعامل معهم، ضرورة للغاية لتكون معروفة. وذلك لأن بمعرفة خصائص الكفار أو خصائص من يحكم عليه بالكفر، يمكن للمسلم أن ينقذ عقيدته باجتناّب هذه الخصائص حتى يتجنب الكفر إلى الله سبحانه وتعالى. وأما معرفة كيفية التعامل مع الكفار هي من الضرورية أيضا لتكون معروفة بين المسلمين. وذلك لأنه يوجد اليوم الكثير من سوء الفهم الذي يحدث في جسد المسلمين. ومنهم من يعتدلون ويفهمون بأن المسلمين يجب أن يتعامل مع الكفار بالإحسان كما أن يتعامل مع المسلمين الآخرين. ومنهم من يتطرف ويعتقدون بأنه يجب محاربة هؤلاء الكفار أينما كانوا. هم الذين يتخذون بهذا الفهم يزعمون بأن عملهم يحارب الكفار كجهاد في سبيل الله حتى كثير منهم من يسبب الإرهاب والتفجيرات الانتحارية، كما حدث بإندونيسيا، مثل تفجيرات بالي ١ و ٢ ، وتفجيرات سورابايا وغيرها. وعلى الرغم من أن هجماتهم نفذت في حالة آمن وليس في حالة حرب.

وهذا بالتأكيد يسبب المعارضة من المسلمين أنفسهم. بل كثير من العلماء يقولون بأن الإرهاب والتفجيرات ليسا من الإسلام. وقالوا بأن هذا الإرهاب والتفجيرات هما مختلفان بمبدأ الإسلام الذي هو رحمة للعالمين. وإنما الإسلام يقوم على قاعدة "من قتل الناس، فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعا."^{١٥} ولذلك، من المهم جدا معرفة كيف ينظم الإسلام معاملة المسلمين مع الكفار.

ولذلك، رغب الكاتب في بحث بعمق حول هذه المسألة وهي ما هي حقيقة الكفر، وما هي خصائص الذي يمكن عليه الحكم بالكفر عند سيد قطب، هل مصطلح كافر خاص للذين

^{١٥} سورة المائدة: ٣٢.

ينكرون وحدانية الله عز وجل ورسالة رسوله الكريم مُحَمَّد ﷺ، أم يمكن أيضا أن يكون هذا المصطلح موجها للمسلمين ولكن بشروط معينة، وكيف معاملة المسلمين مع الكفار في وقت الأمن والحرب، متى يتعامل معهم بالإحسان، ومتى يحاربه.

لمعرفة ذلك، سيبحث الكاتب عن تفسير سيد قطب حول آيات تتكلم عن مسألة الكفر في كتابه، في ظلال القرآن. وأراد الكاتب أن يُثير هذه المسألة ويكتبها في البحث العلمي تحت الموضوع "خصائص الكفار والتعامل معهم عند سيد قطب : دراسة عن تفسير سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن."

ب. تنظيم المشكلات

بناء على بواعث البحث التي قدّمها الكاتب فيما سبق، فإن المشكلة الأساسية في هذا البحث العلمي يمكن تنظيمها كما يلي :

١. ما هي حقيقة الكفر؟
٢. ما هي خصائصهم عند سيد قطب؟
٣. كيف تعامل المسلمون مع الكفار عند سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن؟

ج. تحديد المصطلحات

لزيادة الفهم عن الموضوع ولإجتناّب الخطأ في حقيقة معنى المصطلحات الأساسية في موضوع البحث، سيبين الكاتب المصطلحات الاجرائية كالاتية :

١. خصائص

خصائص جمع من خصيصة، وهي: ١. صفة تميّز الشيء عن غيره وتحدده، نحو: 'من خصائص اللون القاتم امتصاصه للضوء'. ٢. صفة في الكائن الحي تنقل من جيل إلى آخر بالوراثة. ٣. صفة المادة التي تعين إمكانية اتحادها بمواد أخرى.^{١٦} وأما خصائص هنا صفة خاصة للكفار التي تميز بينهم وبين المؤمنين.

٢. الكفار

الكفار جمع من الكافر وهو اسم فاعل من كَفَرَ - يَكْفُرُ. ومصدره الكفر، وهو لغة يدل على معنى واحد يعنى الستر والتغطية. يقال لمن غطّى درعه بثوب "قد كفر درعَه".^{١٧} ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، وكذلك يقال الزرّاع بالكافر لستره البذر في الأرض وليس ذلك باسم لهما.^{١٨}

واختلف العلماء في تحديد معنى الكفر اصطلاحاً، كما يختلفون في تحديد معنى الإيمان. إذا كان تعريف الإيمان هو التصديق بنبوة مُحمَّد ﷺ ورسالته، فكان تعريف الكفر هو التكذيب بنبوة مُحمَّد ﷺ ورسالته. واختار أكثر العلماء هذا التعريف.^{١٩} إذاً، الكافر هنا، هو الذي يشرك بالله ولم يؤمن بوحدانيته ورسله وشريعته.

٣. سيد قطب

^{١٦} <https://www.maaajim.com/dictionary/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B>

5. أطلع في ٢ أغسطس ٢٠١٩.

^{١٧} أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة (لبنان: دار الفكر، ١٩٧٩)، ١٩١.

^{١٨} الرغيب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (دم: مكتبة نزار مصطفى الباز، دس)، ٥٥٩.

^{١٩} خريف الدين جاويدو، *Konsep Kufur dalam Al-Qur'an: Suatu Kajian Teologis dengan*

Pendekatan Tafsir Tematik (جاكرتا: بولن بيننانج، ١٩٩١)، ٧.

واسمه بالكامل سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي. هو احد من كبار المفكرين الاسلاميين ووجهه في منظمة الإخوان المسلمين. ولد في ٩ أكتوبر ١٩٠٦ في قرية موشا، إحدى قرى محافظة أسيوط، في صعيد مصر.^{٢٠} في آخر حياته، حكم عليه بالموت من قبل محكمة مصرية وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه وفي أخويه -مُجد يوسف هواش وعبد الفتاح إسماعيل- في ليلة الإثنين ٢٩ أغسطس ١٩٦٦.^{٢١}

٤. في ظلال القرآن

هذا الكتاب من أشهر كتب سيد قطب. وهو تفسير كامل للقرآن، أصدره في ثلاثين جزءاً.^{٢٢} ونشر هذا الكتاب عندما كان سيد قطب في السجن. في طبعة دار الشروق^{٢٣}، في القاهرة، هذا الكتاب مطبوع في ستة مجلدات كبيرة. وتمّ نشر الطبعة الإندونيسية من قبل مطبعة قيما إنساني للنشر (Gema Insani Press) في إثنا عشر مجلداً كبيراً.^{٢٤}

د. أهداف البحث وأهميته

بناء على تنظيم المشكلة فيما سبق، فكان الهدف لهذا البحث العلمي كالآتي :

١. لمعرفة خصائص الكفار عند سيد قطب في كتاب تفسيره.
٢. لمعرفة موقف سيد قطب عن معاملة المسلمين مع الكفار في كتاب تفسيره.

^{٢٠} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد الى الإسبشهاد (دمشق : دار القلم، ١٩٩٤)، ٢٥

^{٢١} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد الى الإسبشهاد، ٢٢.

^{٢٢} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد الى الإسبشهاد، ٥٤٥

^{٢٣} سيد قطب، في ظلال القرآن (القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٣)

^{٢٤} سيد قطب، في ظلال القرآن مترجم: أسعد يس وإخوانه (جاكرتا: قيما إنساني للنشر، ٢٠٠٠)

ويرجو الكاتب من نتيجة هذا البحث العلمي أن تكون لها أهميات وفوائد وهي ك:

١. المعلومات الإضافية والمقارنة للباحثين الآخرين الذين يبحثون نفس البحث ولكن من ناحية مختلفة.

٢. مرجع للمسلمين الذين يريدون معرفة مسألة تتعلق بمصطلح 'الكافر' في تفسير سيد قطب.

هـ. الدراسات السابقة

وقد أجريت دراسة سيد قطب من قبل الباحثين من الخارج وداخل البلاد. وهناك كثير من الباحثين الذين أثاروا مواضيع سياسية وتاريخية واجتماعية وغيرها مُرتبطة بسيد قطب. وكذلك دراسة عن مسألة الكفر، هناك كثير من الباحثين الذين أثاروها في البحث العلمي، سواء كان البحث موضوعيا أم البحث الذي يركز على وجهة نظر وتفسير بعض العلماء حول هذه المسألة. ومع ذلك، على حد علم الكاتب، هناك بضعة من أبحاث التي قامت بمسألة الكفر في وجهة نظر وتفسير بعض العلماء الإسلام، منها :

١. Konsep Kufr dalam Al-Qur'an: Suatu Kajian Teologis dengan

Pendekatan^{٢٥} Tafsir Tematik. كتاب مأخوذ من أطروحة الدكتوراه لحريف الدين

جايدو ونشره PT Bulan Bintang. باختصار ، يستعرض هذا الكتاب أشكال

العبارة عن الكفر في القرآن ، وأسباب الكفر ، وأنواعه ، والعواقب التي يتم الحصول

^{٢٥} حريف الدين جاويدو، Konsep Kufr dalam Al-Qur'an Suatu Kajian Teologis dengan

Pendekatan Tafsir Tematik (جاكرتا: بولن بينتانج، ١٩٩١)

عليه عندما يصبح الشخص كافرًا. يدرس هذا الكتاب مصطلح الكفر بمدخل موضوعية ، وبعبارة أخرى لا يستخدم جاويدو وجهة نظر بعض العلماء أو المفسرين وفي بعض التفسيرات. على النقيض من البحث الذي قام به الكاتب الذي يستخدم وجهة نظر سيد قطب في تفسير الآيات المتعلقة بمصطلح الكفر.

٢. Kekufuran Orang yang Tidak Memutuskan Perkara dengan Hukum Allah^{٢٦} (Studi dari Perspektif Toshihiko Izutsu dan Harifuddin Cawidu). الأطروحة التي كتبها مُجَّد رافق في الجامعة سونان كاليجاغا يوغياكارتا هذا، يوضح أفكار توشي هيكو إيزوتسو وحريف الدين جاويدو اللذان قاما بدراسات مكثفة في تشريح معنى الكفر. وبالإضافة إلى وصف أفكار الشخصين ، في هذه الأطروحة ، قام مُجَّد روفيق أيضًا بمقارنة طريقة الدراسة التي قام بها كل منهما ومفاهيمهما حول كفر الأشخاص الذين لم يحكموا الأمور بحكم الله. واختلفت الدراسة التي قام بها مُجَّد رافق بالبحث الذي كتبه الكاتب، وذلك لأن الكاتب يركز على فكرة وتفسير سيد قطب.

وأما البحث الذي تتعلق بأفكار سيد قطب كما يلي:

١. Penafsiran Sayyid Quthb terhadap Ayat-ayat tentang Hubungan Masyarakat dan Negara (Telaah atas Tafsir fi Zhilalil Qur'an karya

^{٢٦} مُجَّد رافق، Kekufuran Orang yang tidak Memutuskan Perkara dengan Hukum Allah (Studi dari Perspektif Toshihiko Izutsu dan Harifuddin Cawidu). الأطروحة. (يوغياكارتا: الجامعة الإسلامية الحكومية سنن كاليجاغا، ٢٠٠١)

(Sayyid Quthb،^{٢٧} الأطروحة التي كتبها ليم موليانا في الجامعة سونان كونونغ جاتي.
 في هذه الأطروحة، بينت ليم أن السياسية الحكومية في الإسلام عند سيد قطب
 مكون من ثلاثة أصول، وهي العدالة الحكومة، وطاعة الرعية، والشورى بين الحكومة
 والرعية. فلما لم تكمل تلك الثلاثة فأظهرت الثورة. من بيان سابق، وجد الكاتب
 إختلافا بين هذه الأطروحة والبحث العلمي للكاتب. يعني أن هذه الأطروحة مُركّز في
 مسألة السياسية الإسلامية بمنظر سيد قطب، بخلاف عن البحث العلمي للكاتب
 الذي مركز في خصائص الكفار والتعامل معهم عند سيد قطب.

وأما البحث الذي يتكلم عن الكفر في منظر سيد قطب، وجد الكاتب بحثا واحدا ذا
 التشابه بالبحث الذي قام به الكاتب، وهو:

١. ^{٢٨} Penafsiran Sayyid Quthb Atas Kafir dalam Tafsir fi Zilal Al-Qur'an.
 هذه الأطروحة التي كتبها فتح الرضان في الجامعة سونان كاليجاغا يوغياكارتا،
 يبحث فيها الآيات المتعلقة بمصطلح الكفر. وهذه الأطروحة لها تشابه بالبحث الذي
 قام به الكاتب من حيث موضوعها وشخصيتها. ورغم ذلك، ركّز فتح الرضان ببحثه
 على الآيات تتكلم عن تعيين الكفار كقادة المؤمنين. وأما البحث الذي قام به
 الكاتب مائل إلى خصائص الكفار عاما والتعامل معهم عند سيد قطب. ولذلك عند

^{٢٧} ليم موليانا، "Penafsiran Sayyid Quthb terhadap Ayat-ayat tentang hubungan Masyarakat،
 (باندونغ: الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كونونغ جاتي، ٢٠١٤)
^{٢٨} فتح الرضان، "Penafsiran Sayyid Quthb atas Kafir dalam Tafsir Fi Zhilal Al-Qur'an"،
 (يوغياكارتا: طبعة إستقامة موليا، ٢٠١٧)

الكاتب، على الرغم من وجود أوجه تشابه من حيث الموضوع والشخصي، في الحقيقة كلاهما مختلفان.

بناء على بعض الكتابات العلمية التي قدمها الكاتب فيما سبق، لم يجد الكاتب أي بحث يبحث عن "خصائص الكفار والتعامل معهم" في تفسير سيد قطب. ولذلك، أراد الكاتب أن يبحث المساحة الفارغة التي لم يطرق فيها أحد.

و. منهج البحث

١. نوع البحث

في هذا البحث يستخدم الكاتب بحثًا كميًا (*qualitative*)، وهو البحث الذي يصف حادثة وسلوك الشخص وحالة مكان مُعيّن بإسهاب ومعمّق في شكل السرد الوصفي.^{٢٩} وبالإضافة إلى ذلك، يمكن تصنيف هذا البحث ببحث المكتبي (*library research*) لأن البيانات لهذا البحث هي الكتابة مثل مخطوط وكتب ومجلة وجريدة وكل شيء يتعلق بالبحث.^{٣٠}

وبالإضافة إلى ذلك، يتم تصنيف هذا البحث أيضًا باعتباره بحثًا عن دراسة الشخصية. ومن المعلوم، دراسة الشخصية هي دراسة منهجية عن أفكار المفكر المسلم، سواء كان كليا أو جزئيا. وبجانب ذلك، كانت دراسة الشخصية محتويا على الخلفية الداخلية والخارجية، وتطوير الفكر، والأشياء التي تعتبر بأنها مهمة وغير مهمة، ونقاط القوة والضعف في أفكار المفكر

^{٢٩} جمعان ساتوري و أن قمرية، *Metodologi Penelitian Kualitatif* (باندونج: ألفايتا، ٢٠١١)، ٢١٩

^{٣٠} أبو الدين نانا، *Metodologi Studi Agama* (جاكرتا: طبعة رجاوالي، ٢٠٠١)، ١٢٥.

ومساهمتها في عصره وعصر من بعده.^{٣١} وبما أن في هذا البحث يبحث فيه أفكار سيد قطب عن خصائص الكفار ونظرة عن التعامل معهم، تؤكد الكاتب من أن هذا البحث هو دراسة الشخصية.

٢. البيانات ومصادر البيانات

أ. البيانات

في هذا البحث، يجمع الكاتب البيانات المتعلقة بمصطلح 'كافر' ومشتقاته في تفسير سيد قطب وهي آيات ذوات العلاقة بمصطلح 'كافر' التي تنتشر في القرآن مع تفسيره المكتوب في كتاب سيد قطب، في ظلال القرآن. وفي بحث هذه الآيات، يستخدم الكاتب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لفؤاد عبد الباقي. ووجد الكاتب ما يصل إلى ٥٢٥ آية ترتبط مباشرة بمصطلح كافر ومشتقاته المختلفة. ثم يقوم الكاتب بفحص الآيات وتصنيفها وتجميعها وفقاً للفئة التي صنعها الكاتب على نحو التالي:

(١) حقيقة الكفر: الأنعام: ١٢٢؛ يس: ٧٠؛ العنكبوت: ٤٧.

(٢) صورة عامة لخصائص الكفار: البقرة: ٦-٧، ٢٦-٢٧، ٩١، ٩٧-٩٨، ١٠٩؛

ال عمران: ١٠٠؛ النساء: ١٥٠؛ الحج: ٧٢؛ التوبة: ٣٢؛ الفرقان: ٤-٥، ٥٥؛

الأنفال: ٣٦.

^{٣١} شهرين هاراهاب، *Metodologi Studi Tokoh Pemikiran Islam*، (جاكرتا: طبعة إستقامة موليا،

(٣) كفر اهل الكتاب: البقرة: ١٠٥؛ ال عمران: ٩٨؛ المائدة: ٧٣؛ التوبة: ٢٩-

.٣١

(٤) كفر من لم يحكم بحكم الله: المائدة: ٤٤-٤٧؛ الأنعام: ١٥٠.

(٥) تعامل المسلم مع الكفار في وقت الأمن وأثناء الحرب: النساء: ٨٩؛ التوبة: ٧٣،

١٢٣؛ الممتحنة: ٧-٩؛ محمد: ٤.

ب. مصدر البيانات

كما ذكر الكاتب فيما سبق، هذا البحث من البحث المكتبي (*library research*)،

ولذلك فإن مصدر البيانات هو في شكل وثائق ، مثل الكتب ، والمجلات اليومية ،

والمحاضرات، والمخطوطات ، والقوانين ، وما إلى ذلك.

يتكون مصدر بيانات البحث من:

(أ) مصدر البيانات الأساسية

مصدر البيانات الأساسية هي المطبوعات التي هي المرجع الرئيسي في هذا

البحث. وأما المطبوعات التي استخدم الكاتب هي تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب

ومؤلفاته الأخرى.

ب) مصدر البيانات الثانوية

مصدر البيانات الثانوية هي المطبوعات الداعمة لمصدر البيانات الأساسية. وأما مصدر البيانات الثانوية في هذا البحث هي الكتب والمقالات والصحيفات والكتابات العلمية المتعلقة بأفكار سيد قطب وتفسيره عن حقيقة 'كافر' خصائصهم. ويرجو الكاتب بأن هذه البيانات الثانوية ستؤيد الحجة وتثري المناقشة في هذا البحث.

٣. طريقة الجمع وتحليل البيانات

وبدأ الكاتب طريقة جمع البيانات بفحص عدد من المطبوعات والمؤلفات المحتاجة. وفي هذه الحالة تم أخذ بيانات البحث من كتاب تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب، ولا سيما تفسيره للآيات المتعلقة بمصطلح 'كافر' وعدد البيانات الثانوية مثل مؤلفات سيد قطب الأخرى أو الكتابات العلمية المتعلقة بأفكار سيد قطب وغيرها من الكتب التي يحتاج إليها الكاتب. ثم استمرّ الكاتب بمطالعة البيانات التي تم الحصول عليها ويكتبها ويفرّقها ويجمعها وفقا للمواضيع الفرعية.

وبعد ذلك، يتم دراسة البيانات ونقلها ووصفها إذا كان لها علاقة بالبحث. بعد جمع البيانات، تتم معالجتها وفقاً للمشكلات الفرعية، مع المراحل التالية: أ) التحرير، بمعنى أنه تتم مراجعة البيانات التي تمت معالجتها تماماً، ب) تصنيف البيانات، أي تجميع البيانات وفقاً للمناقشة الفرعية، ثم يتم تقديم البيانات وتحليلها.

ز. ترتيب البحث

لتسهيل عملية البحث والحصول على مناقشات مستهدفة، فإن كتابة هذا البحث يتبع

الخطوة الآتية:

الباب الأول، المقدمة. يحتوي على الحُجج حول أهمية البحث. يتضمّن هذا الباب خلفية المشكلة، لتقديم تفسير أكاديمي عن سبب ضرورة إجراء هذا البحث وما هي خلفية هذا البحث. ثم تنظيم المشكلة، يحتوي على عدد المشكلات الأساسية. ثم تحديد المصطلحات وهذا لتوضيح وتأکید عدد المصطلحات من الموضوع الذي يحتاج الى مزيد من الشرح لاجتناب سوء الفهم. ثم يستمرّ بالدراسة السابقة. ثم منهج البحث، يحتوي على نوع البحث والبيانات ومصادره وطريقة جمع البيانات وطريقة تحليلها وأخيرا، ترتيب البحث.

الباب الثاني، نظرية الكافر في الإسلام. يتكلم عن معنى مصطلح كافر لغة واصطلاحا وأقسامه والمصطلحات التي تتعلق به.

الباب الثالث، لمحة عن ترجمة سيد قطب وتفسيره في ظلال القرآن. يتكلم عن خلاصة سيرة سيد قطب ويحتوي على دراسته، ووظيفته، والظروف الاجتماعية السياسية في عصره، وجميع مؤلفاته. وفي هذا الباب أيضا، سيعرّف الكاتب كتاب التفسير لسيد قطب، في ظلال القرآن من حيث نوعه ولونه ومنهجه.

الباب الرابع، تفسير سيد قطب عن آيات الكافر. وفي هذا الباب، سيبحث الكاتب

تفسير سيد قطب عن حقيقة الكفار وخصائصهم والتعامل معهم عند سيد قطب. ويحتوي هذا

الباب على تحليل الكاتب عن أفكار سيد قطب في تفسيره.

الباب الخامس، وهو الخاتمة وتحتوي على نتائج البحث وتوصياته.